

في ختام هذه الدراسة التي تطلعنا من خلالها إلى رسم صورة عن أهل الذمة وأحوالهم الاجتماعية في المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ومدى مساهمتهم العلمية والفكرية، وجدنا انه موضوع متشعب يصعب استكمالهِ والإحاطة بكل جوانبه، ولقد حاولنا جاهدين تسليط الضوء قدر الإمكان على هذه الفئة من المجتمع الأندلسي، وقد أكدت الدراسة أن أهل الذمة عاشوا حياة طبيعية وتمتعوا بكامل حقوقهم، وأدوا واجباتهم وكان لهم دورهم الاجتماعي والثقافي في ظل التسامح الديني الذي شملت به الدولة الأموية في الأندلس جميع رعاياها، حيث فتحت لهم جميع الأبواب وسمحت لم بولوج كافة المجالات التي تكفلها الشريعة الإسلامية لأهل الذمة، فقد تفاوت الاهتمام بهم باختلاف الخلفاء الأمويين حيث ضم بلاطهم عددا كبيرا من أهل الذمة وشغلوا مناصب هامة فكان منهم الأطباء والمترجمون، السفراء والكتاب، كما أن التعايش السلمي بين المسلمين وأهل الذمة في مجتمع واحد، وتنوع العلاقات بينهما كان من نتائجه ظهور تأثيرات اجتماعية متبادلة بين كلا الطرفين وحدوث تمازج لغوي بينهما، وهذا ما يدحض كافة الدراسات الغربية التي تحاول إبراز أهل الذمة كفئة مضطهدة دينيا وثقافيا واجتماعيا.

وبعد هذه الدراسة لا داعي أن نوكد أن غير المسلمين القاطنين في الأندلس لم يكن لهم ضامن لأمنهم وسلامتهم ورفاهيتهم أقوى، غير الدولة الإسلامية الأموية في الأندلس، حيث قضى الوجود الإسلامي في الأندلس على تلك السلسلة البغيضة من الظلم والجور التي قامت في شبه الجزيرة الإيبيرية قبله.

وبهذه الملاحظات ينتهي عملنا الذي نتمنى أن نكون قد وفقنا فيه وإذا كان فيه شيء من النقص والقصور، فإننا نلتمس سعة الصدر والتوجيه فيما عسى أن يكون مثارا للنقد أو الإعتراض والله نسأل أن يوفقنا إلى كل ما فيه خير وسداد وهدى.